

محاضرة

الانثروبولوجيا السياسية

المرحلة الرابعة

م.م. آية كاظم رسن

الانثروبولوجيا السياسية: هي فرع من الانثروبولوجيا يهتم بمعرفة الامور السياسية ودراسة شتى المؤسسات والممارسات التي تحكم الانسان فهي اداة لكشف نظم التفكير والرموز التي تستند إليها؛ ويعد مونتسكيو من الرواد الاوائل للانثروبولوجيا السياسية لأعداده مفهوم الاستبداد الشرقي وقد صنف المجتمعات التي حددها هذا المفهوم ووضح تقاليدها السياسية التي تختلف عن التقاليد الاوروبية، وقد قيل سابقاً ان الانسان هو كائن سياسي بطبعه

وهذا يعني أن الصراع وعلاقات السيطرة والتنافس والخضوع والنظام الاجتماعي جميعها عناصر تشكل الطبيعة البشرية في الأصل سواء كانت جيدة أو سيئة فهي متأصلة في بيولوجيا الإنسان وثابتة فيها بصورة نهائية فهي المرجع الرئيسي للتفسير السياسي والذي يتم فيه الدمج بين النظام الاجتماعي والطبيعي فمثلاً إن البرجوازية تحارب أيديولوجيا النبالة وتعيد النظر في شكل الدولة.

نشأة الانثروبولوجيا السياسية

يرجع تأسيس الانثروبولوجيا السياسية الى الانثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية والتي كانت تدرس افريقيا السوداء حيث اعطت اهتمام كبير لدراسة القرابة والنظم السياسية الافريقية وقد نشر كل من فورتس وإيفانز بريتشارد عام 1940م كتاب بعنوان (النظم السياسية الافريقية) وهو اول محاولة لتقديم منهجية نظرية حول السياسة تدحض النظرية التطورية ؛ وبهذا فأنها اهتمت بدراسة الخصائص المشتركة لجميع الانظمة السياسية المتنوعة جغرافياً وتاريخياً.

اما **الانثروبولوجيا السياسية المعاصرة** فقد بدأت وتطورت مع افكار ونظريات ماكس غولكمان 1949م والتي عرفت بمدرسة مانشستر والذي ركز فيها على دراسة العمليات الاجتماعية وتحليل الانظمة والبنى السياسية المبنية على الاستقرار النسبي والتي اعتبر فيها ان الصراعات السياسية ساهمت في تأسيس النظام الاجتماعي والسياسي والحفاظ على استقرار النظم السياسية من خلال تأسيس واعادة وانشاء العلاقات والروابط المتداخلة بين الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين.

وتعتمد الانثروبولوجيا السياسية المعاصرة على عدة مفاهيم كالهوية والانتماء والسلطة والحرية والعدالة فتهدف الى فهم كيفية تشكيل تلك المفاهيم وتأثيرها على الحياة السياسية والاجتماعية ومن اهم المساهمات التي قدمتها الانثروبولوجيا السياسية المعاصرة هي تحليل العلاقات بين الدولة والمجتمع وكيفية تأثير السياسة على حياة الناس اليومية فضلاً عن دراسة العنف السياسي والحروب والصراعات وتحليل اسبابها ونتائجها على المستوى الفردي والجماعي .

التغيرات في النظام السياسي العراقي

ان التحولات السياسية والاجتماعية الكبيرة التي شهدتها المجتمع العراقي لأكثر من اربعين عام مضت من الكبت السياسي والقتل والتهجير والحصار والحروب ادت الى تغيير النظام السياسي عام 2003؛ اما بعد عام 2003 فقد حدث اختلال في طبيعة العلاقة بين النظام السياسي والمجتمع وتأثيره على الفاعلين السياسيين والاجتماعيين فالنظام السياسي القائم في مجتمعنا لا يزال يعمل ضمن حدود الانثروبولوجيا السياسية التقليدية القائمة على الاغلبية والاقلية للمكونات السياسية في رسم موازين السلطة.

مناهج الانثروبولوجيا السياسية

1. **المنهج التكويني:** يعتبر هذا المنهج الاول في تاريخ الانثروبولوجيا السياسية حيث يهتم بدراسة النشأة والتطور البعيد الامد ومسيرة تكوين الدولة البدائية وتحول المجتمعات المبنية على القرابة الى مجتمعات سياسية.

2. **المنهج الوظيفي:** يهتم هذا المنهج بنوع المؤسسات في المجتمعات البدائية والنظر الى التنظيم السياسي كونه جزء من التنظيم الشامل للمجتمع فهو يحدد العلاقات السياسية وما تبنيه من نظم وانساق.

3. **المنهج التصنيفي النموذجي:** وهو امتداد للمنهج الوظيفي فهو يحدد نماذج أنظمة سياسية وتصنيف أشكال تنظيم الحياة السياسية وان وجود او عدم وجود الدولة البدائية يقدم مؤشر التمييز الاول السائد في الانظمة السياسية الافريقية فمن الممكن بقاء دولة متقدمة متكاملة البناء متجهة نحو النموذج الآخر.

4. **المنهج الاصطلاحي:** تعتبر المبادرة التي حاولت وضع المفاهيم السياسية مثل علم سياسي، منافسة، سلطة، ادارة، حكم، وظيفة، مبادرة جيدة بنتائجها لأنها تتناول العمل السياسي بطريقة تحليلية للكشف عن الجانب المشترك لجميع الأنظمة.

5. **المنهج البنيوي:** فهو يرى السياسة من جانب العلاقات الشكلية التي نحلل علاقة السلطة الفعلية بين الافراد والجماعات فيرى البنى السياسية هي انظمة مجردة معبرة عن مبادئ توحد العناصر المكونة للمجتمعات السياسية الواقعية؛ فهناك مرحلتين للدراسة الاولى: كشف العلاقات البنيوية الداخلية لكل تنظيم يعتبر كنظام اما الثانية: تأويل مجموعة التنظيمات المدروسة كأنها نتائج توافقية.

6. **المنهج الديناميكي(الدينامي):** فهو يكمل المنهج البنيوي ويتناول ديناميكية البنى والعلاقات التي تكونها فيأخذ التعارضات والتناقضات والتوترات والحركة اللازمة لكل مجتمع.

الفرق بين الدولة والحكومة والسلطة

الدولة: ويقصد بها الكيان الذي يشمل الارض المحددة بحدود البلاد والشعب بجميع افراده والسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية. اما **الحكومة:** فيقصد بها السلطة التنفيذية فقط التي تكلفها الدولة بممارسة صلاحيات معينة وتحقيق الاهداف وتنفيذ القوانين والحفاظ على الامن والاستقرار في المجتمع.

اما **السلطة:** فهي القوة الناتجة من الوعي الاجتماعي والتي تهدف الى قيادة الجماعة للبحث عن الخير المشترك واجبار الافراد للامتثال لتوجيهاتها.

المصادر والمراجع

1. جورج بالانديه، الانثروبولوجيا السياسية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2007.

2. ليز بيلون، نحو انثروبولوجيا سياسية، منشورات مؤمنون بلا حدود، 2008.

3. رميته احمد، محاضرات الانثروبولوجيا السياسية،

<https://fss.univ-alger2.dz>

4. كرم جبر، الفرق بين الدولة والحكومة، العربية، 2024/2/7،

www.alarabiya.net

5. ناجي الغزي، قراءة انثروبولوجية في بنية النظام السياسي العراقي، زاكروس،

<https://zagrosnews.net>، 2023/4/26